

السنة السادسة
العدد ٢٧٦

الكفيل



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

١٩ ذي القعدة ١٤٣١ هـ - الخميس ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٠ م

العدد ٢٧٦ من ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م (٢٩ تشرين الأول ١٤٣١ هـ - ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٠ م) - العدد ٢٧٦ من ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

والأرض بعد ذلك دحاها



ليلة دحا الأرض . انبساط الأرض من تحت الكعبة على الماء . وهي ليلة شريفة تنزل فيها رحمة الله تعالى ، وللقيام بالعبادة فيها أجر جزيل . وروي عن الحسين بن علي الوشاء قال ، كنت مع أبي وأنا غلام فتعشينا عند الرضا (عليه السلام) ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة فقال له ، ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها ابراهيم (عليه السلام) وولد فيها عيسى بن مريم (عليه السلام) وفيها دحيت الأرض من تحت الكعبة ، فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين شهراً . وقال على رواية أخرى ، ألا إن فيها يقوم القائم (عليه السلام) .

ثامن الأنوار

السيد محمد جمال الهاشمي

وحسبي فخراً أن تراني مُواليا
وجئتُك من كلِّ العلائق عاريا
ولم أرَ منها غيرَ بابك حاميا
يرى الشرَّ خيراً والمعالى مخازيا
ولم يتخذ إلاّ المضللّ هاديا
سواك، لذا أقبلتُ نحوك لاجيا
يحاول أن لاتستقرّر كما هيا
إلى عالمٍ ساءت به نظراتيا
لعاتت تعازيها بعيني تهانيا
على غُصص منها تدكّ الرواسيا؟
ولاية عهد لم تكن عنه راضيا
يدبرُ أمراً لم يكن عنك خافيا
طريقَ عليّ حين بايع قاليا
وأنت رعيت الدين مذ رام راعيا
بها عاد تاريخ الأمامة زاهيا
إلى الحشر يبقى ضوؤها متعاليا
وبات الشرى ظامي الجوانح صاديا
بها انقاد من قد كان للحق عاصيا
وحقق في مسعاك ما كان ناويا
أطاعته مهدياً وولته هاديا
قضيت به صبراً عن الاهل نائيا
كجدك مذ لاقاه ظمآن طاويا
يصارع حرّ المرهفات المواضيا
ليلقى وداعاً منك للقلب داميا
بموتك عهد لم يزل بك ساميا
سيصبح دستوراً إلى الحشر باقيا
لتجرف أيامي بذاك اللياليا

ولاؤك يسعى بي وما زال ساعيا
نزعتُ حياتي وهي أهلي وموطني
قصدتك والأحداث تتبع موكبي
بليتُ بعصرٍ ضاع في الغيِّ رشدُه
فلم ينتخب إلاّ المنافق صاحباً
طغى الكفر، والايماّن لم يرمّجاً
فأنقذُ حياتي من زمانِي فإنه
أبا الحسن انظرني لتحسّن نظرتي
فأنت الرضا، لو جدت للنفس بالرضا
ألسَت الذي لاقيتَ عصرك صابراً
أبا حسن إن أسندوا لك عنوة
وجاء بك المأمون من يثرب لكي
فقد كنت تنحوفيه بالصبر والرضى
فذا أنقذ الإسلام مذ رام منقذاً
صبرت على أثاركَ الغرّ أنجما
وطارت بنيشابور منك شظية
وفي طوس لما الضت شح سحابه
ولاحت على التاريخ منك معاجز
وقد ملك المأمون ما كان طالباً
وأصبح يخشى منك ثورة أمة
فدس إليه السمّ في العنب الذي
غريباً تلاقى الموت ظمآن صاديا
تصارع حر السم كالسبط مذ غدا
فلهفي لمولاي الجواد وقد اتى
فأودعته ثقل الامامة وانتهى
وأصبحت تاريخاً يوجه أمة
فيا ثامن الأنوار جُدلي بنظرة



﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ
وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ
الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا
الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ
وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ البقرة :
٣٦، ٣٥

لعلّ حياة آدم عليه السلام في الجنة كانت مرحلة
تخصيرية لينضج آدم عليه السلام في هذا الجو إلى حد
معين، وأن يعرف أصدقاءه وأعداءه، ويتعلم
كيف يعيش على ظهر الأرض. فكانت هذه
مقدمات تأهيلية يحتاجها آدم وأبناء آدم في
حياتهم الجديدة ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ
وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ الرعد يعني
الكثير والواسع والهنئ، ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾
أي: من أي مكان شئتما في الجنة، أو من أي
نوع شئتم من فاكهة الجنة، ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ
الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، وهنا رأى «آدم»
نفسه أمام أمر إلهي يقضي بعدم الاقتراب
من الشجرة، لكن ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا
فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾، فالشيطان أبى إلاّ
أن ينفذ بقسمه في إغواء آدم وذريته، فطفق
يوسوس لأدم ويعدّه وزوجه - كما يبدو من
سائر آيات القرآن الكريم - بالخلود وابتخاذ
شكل الملائكة وأقسم أنه لهما من الناصحين،
نعم أخرجنا من الجنة حيث الراحة والهدوء
وعدم الألم والتعب والعناء، على أثر وسوسة
الشيطان، وصدر لهما الأمر الإلهي بالهبوط
﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾، وهنا، فهم
آدم أنه ظلم نفسه، وأخرج من الجوّ الهادئ
الوفير بنعم الجنة بسبب استسلامه لوسوسة
الشيطان، وهبط في جوّ مفعم بالتعب والمشقة
والعناء.

التكملة في العدد القادم

قال الله تعالى ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾. (النازعات ٣٠)
﴿دحاها﴾: من ﴿الدحو﴾ بمعنى الإنبساط،

ويقصد بدحو الأرض، إنها كانت في البداية مغطاة بمياه الأمطار الغزيرة التي انهمرت عليها من مدة طويلة، ثم استقرت تلك المياه تدريجياً في منخفضات الأرض، فشكلت البحار والمحيطات، فيما علت اليابسة على أطرافها، وتوسعت تدريجياً، حتى وصلت لما هي عليه الآن من شكل، (وحدث ذلك بعد خلق السماء والأرض). إن اليابسة قد انتشرت من تحت الكعبة، وهو ما أطلق عليه اسم (دحو الأرض). كما أننا نعلم أنه في البداية هطلت أمطار غزيرة فغطى الماء الكرة الأرضية برمتها، ثم غاض الماء شيئاً فشيئاً واستقر في المنخفضات، وظهرت اليابسة من تحت الماء، وكانت مكة أول نقطة يابسة ظهرت من تحت الماء، حسب الأحاديث الإسلامية وكون مكة ليست أعلى مكان على الكرة الأرضية في الوقت الحاضر، لا يتعارض أبداً مع هذا القول، لأن مئات الملايين من السنين تفصلنا اليوم عن ذاك الزمان، وقد حدثت خلال ذلك تغيرات جغرافية بدلت وجه الأرض كلياً، فبعض الجبال هبطت إلى أعماق البحار، وبعض أعماق البحار ارتفع فصار جبلاً، وهذا ثابت في علم التضاريس الأرضية والجغرافية الطبيعية. وقد ورد في الأخبار الكثيرة أن في الخامس والعشرين من ذي القعدة نصبت الكعبة، ودحيت فيه الأرض، وهبط فيه آدم، وولد فيه الخليل وعيسى عليهم السلام، ونشرت فيه الرحمة.

ومنها عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن أول رحمة نزلت من السماء إلى الأرض في خمس وعشرين من ذي القعدة. ومن صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة فله عبادة مائة سنة، صام نهارها وقام ليلها، وأيام جماعة اجتمعت ذلك اليوم في ذكر ربهم عز وجل لم يفرّقوا حتى يعطوا سؤلهم، وينزل في ذلك اليوم ألف ألف رحمة يصنع منها تسعة وتسعون ألف في خلق الذاكرين والصائمين في ذلك اليوم والقائمين تلك الليلة.

وروي أنه يصلي في هذا اليوم ركعتين عند الضحى بالحمد مرة، والشمس وضحاها خمس مرات، ويقول بعد التسليم: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويدعو ويقول: «يا مقييل العثرات أفلني عثرتي، يا مجيب الدعوات أجب دعوتي، يا سامع الأصوات اسمع صوتي، وارحمني وتجاوز عن سيئاتي وما عندي يا ذا الجلال والإكرام».

ويستحب أن يقرأ بما روي فيه من الدعاء الذي أوله: يا داحي الكعبة. وأما معرفة نصب الكعبة، ودحو الأرض، فقد أشار إليها في «الإقبال» أن الله تبارك وتعالى بنى في هذا اليوم الأرض لسكنى بني آدم وعيشه، والأرض وما فيها من النعم حتى أبداننا وأرزاقنا كلها قد انتشرت مما نزل في هذا اليوم من الرحمة، فكل نعمة في الدنيا على أجnasها وأنواعها وأصنافها التي لا يقدر على إحصائها أحد إنما نزلها وانتشارها في هذا اليوم. إن في دحو الأرض وبسطها فراشاً للعباد لما جعل فيها من الجبال والوُتاد وشقّ البحار والانهار التي لا يدخل حفرها تحت قوة البشر بوجه من وجوه الاقتدار وإجراء المياه فيها إلى غير نهاية في العيان ومن غير زيادة فيما يرميه إلى البحار ولا نقصان، لدلالات للانسان ومن أعظم برهان على وجود القادر المبتدئ بالاحسان ونفوذ حكمه في العالم.



الثامن من ذي الحجة

سنة ٦٠ هـ خرج الإمام الحسين عليه السلام من مكة متوجه إلى العراق.

وفي نفس اليوم: سنة ٦٠ هـ دعا مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة الناس إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

التاسع من ذي الحجة

يوم عرفة الذي تاب الله فيه إلى آدم عليه السلام ويستحب فيه زيارة الإمام الحسين عليه السلام لمن لم يتمكن من حضور عرفات.

من سنة: ٦٠ للهجرة استشهد مسلم بن عقيل بن أبي طالب وهاني بن عروة عليه السلام على يد الطاغية عبيد الله بن زياد في الكوفة من قبل يزيد بن معاوية.

وفي نفس اليوم: من سنة ١٢٤٦ للهجرة توفي صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة السيد محمد باقر بن أحمد القزويني وهو ابن اخت العلامة السيد بحر العلوم.

العاشر من ذي الحجة

– عيد الأضحى المبارك.

وفي نفس اليوم: سنة ١٤٥ هـ شهادة عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي نفس اليوم: من سنة ٣٢٨ للهجرة توفي العالم النحوي ابن الانباري محمد بن القاسم بن بشار صاحب كتاب الزاهر وغيره من المصنفات.

الحادي عشر من ذي الحجة

أول أيام التشريق وفداء إسماعيل عليه السلام بذبح عظيم.

الثاني عشر من ذي الحجة

وفي نفس اليوم من سنة: ٢٠٧ للهجرة توفي أول خلفاء بني العباس عبدالله بن محمد الملقب بالسفاح.

الرابع عشر من ذي الحجة

ليلة شق القمر في مكة لرسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي نفس اليوم: من سنة: ٣١٧ للهجرة دخل القرامطة مكة، بزعامه أبي طاهر القرمطي، فقتلوا الناس في المسجد الحرام وأخذوا أستار الكعبة.

الاستفتاءات الشرعية الموافقة لرأي المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

عن حاجة لا بد منها كأن يكون بقاؤه في حال الاحرام طيلة ايام الاعتكاف حرجيا عليه وشاقا.

السؤال: الحمدلارية الذين يمارسون عملهم في أوان الحج ويتكرر منهم السفر الى العتبات المقدسة في العراق وايران وسوريا عدة مرات في السنة ايضا وفي كل مرة يستغرق السفر ما بين عشرة ايام الى اسبوعين فما هو حكمهم في الصلاة والصيام؟

الجواب: حكمهم في مفروض السؤال اتمام الصلاة ويصح منهم الصوم ايضا.

السؤال: المسؤولون عن حملات الحج والمرشدون للحجاج الذين يمارسون عملهم سنويا هل حكمهم القصر أو التمام؟

الجواب: اذا كانت فترة عملهم قصيرة كثلاثة اسابيع كان حكمهم القصر وان كانت طويلة كثلاثة أشهر كان حكمهم التمام وفي موارد الاشتباه والشك في كونهم من كثير السفر أم لا فالاحوط وجوبا لهم الجمع بين القصر والتمام.

السؤال: هل هناك كفارة في الدخول من غير إحرام في الحرم المكي أو في مكة المكرمة؟

الجواب: لا كفارة في ذلك.

السؤال: إذا دخل الحرم أو مكة بغير إحرام عمداً أو لغرض فهل يكون بقاؤه فيه محرماً ليجب عليه الخروج فوراً أم لا؟

الجواب: الظاهر إن الدخول بغير إحرام حرام حدوثاً لا بقاءً.

السؤال: إذا أحرم في ثوب مغصوب أو غير واجد لشرائط الساتر في الصلاة فهل يصح حجه؟

الجواب: لا يضر ذلك بصحة إحرامه، نعم إذا كان ساتره في الطواف او في صلاته مغصوباً أو فاقداً لبعض الشروط الاخرى المعتبرة فيه جرى عليه حكم تارك الطواف او تارك صلاته على كلام وتفصيل مذكور في المناسك فراجع.

(المسألة ١٩٥) اختصاص وجوب لبس الثوبين ونزع المخيط بالرجال.

السؤال: هل يجب على المرأة أن تتجنب المخيط في ثيابها حال الإحرام أم يجوز لها أن تحرم في ألبستها العادية؟

الجواب: يجوز لها الإحرام في ألبستها العادية.

السؤال: ما حكم لبس الكمام في الحج علماً باني مصابة بالتهاب في الصدر وعند شم رائحة الديزل اصاب بالكحة وضيق؟

الجواب: لا يجوز ان كان يمنع الرائحة بل لا يجوز للمرأة على الاحوط مطلقاً الا لضرورة.

السؤال: ما حكم وضع الكريمات الواقية من الشمس اثناء الحج بعد الوضوء؟

الجواب: لا بد من الاجتناب عنها لغير ضرورة مع صدق الادهان على استعمالها.

السؤال: ٢- اما في حال الضرورة فلا بأس باستخدامها مطلقاً، واما في غير هذا الحال فيجوز للعموم استخدامها اذا لم تكن تمنعه من شم الرائحة الكريهة ان صادفها، واما المحرمة فالا حوط لزوما ان تجتنب عنها وان لم تكن تمنعها من ذلك والله العالم.

السؤال: اذا تعلق الحج بذمة الميت، وكان عليه دين فأيهما يقدم في حال المزاخمة، وماذا لو كان المبلغ لا يكفي حتى لأحدهما؟

الجواب: يقدم الدين.

السؤال: هل يجوز أن يأخذ الحاج اجزاء من جبل عرفة أو حصى المزدلفة أو من منى أو من جبلي الصفا والمروة ويذهب بها الى بلاده بقصد التبرك؟

الجواب: يجوز في حد ذاته.

السؤال: هل يجوز الاخذ من أحجار الصفا والمروة أو كسرها؟

الجواب: لا يجوز الكسر، واما أخذ الاجزاء المنفصلة منهما بكسر أو غيره فلا بأس به في حد ذاته.

السؤال: من أخذ شيئاً من أستار الكعبة المشرفة فهل يلزمه ارجاعه ولمن يرجعه؟

الجواب: اذا أعطي له من قبل المسؤولين عن شؤون الكعبة المعظمة جاز له الاستفادة منه ببيعته أو هبة أو جعله مصلى أو تغليق مصحفه به ونحو ذلك وأما اذا أخذه اختلاسا ونحوه فالاحوط لزوما مراجعة المسؤولين هناك بشأنه.

السؤال: اذا قصد الاعتكاف في المسجد الحرام أيجوز ان يحرم من التنعيم قبل أذان الضجرياً في بالاعمال في حال الاعتكاف مع ان المسعى خارج المسجد؟

الجواب: اذا قصد الاعتكاف في المسجد الحرام أيجوز ان يحرم من التنعيم قبل أذان الضجرياً في بالاعمال في حال الاعتكاف مع ان المسعى خارج المسجد؟

السؤال: اذا قصد الاعتكاف في المسجد الحرام أيجوز ان يحرم من التنعيم قبل أذان الضجرياً في بالاعمال في حال الاعتكاف مع ان المسعى خارج المسجد؟

الجواب: اذا قصد الاعتكاف في المسجد الحرام أيجوز ان يحرم من التنعيم قبل أذان الضجرياً في بالاعمال في حال الاعتكاف مع ان المسعى خارج المسجد؟

الجواب: خروجه من المسجد لاجل الاتيان بالسعي لا بد ان يكون

أدلة عصمة آل البيت ﷺ

د. احسان الغريفي

فكذلك أهل البيت هم الوسيلة الوحيدة للنجاة من الضلال والهلاك، فمن تمسك بأهل البيت ﷺ فقد ركب سفينة النجاة، وأمن من الهلاك لأن أهل البيت ﷺ عاصمون لمن عمل بقولهم من الهلاك، فلا بد أن يكونوا معصومين كي يتمكنوا من عصمة غيرهم، لأن العاصي والمذنب هالك لا محالة، والأجدر به أن ينقذ نفسه، فلا سبيل له لإنقاذ غيره، فلو كان أهل البيت غير معصومين لأحتمل منهم صدور الخطأ، ومن قلدهم في ذلك الخطأ هلك، فلا يصح حينئذ تشبيههم بسفينة نوح، فدل تشبيههم بسفينة نوح أنهم معصومون من الخطأ أو السهو، لأنهم في أمة محمد ﷺ كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، فلو لا عصمتهم لما كانوا السفينة الوحيدة للنجاة.

الدليل الثامن على عصمة أهل البيت ﷺ سيرتهم الذاتية على مدى حياتهم، فانه لم يؤثر عن أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام - فيما أجمع عليه المؤرخون - انه قد شذ في سلوكه عن الطريق القويم والصرراط المستقيم أو خالف الله فيما أوجب أو نهى . فهذه هي العصمة .

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٣ / ٣٦١ (ح) ٤٧٧٨ - كتاب معرفة الصحابة / ذكر مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ ، ، وينظر: المعجم الأوسط للطبراني: ٢ / ٣٣٩ - ٣٤٠ ، و٤ / ١٥٢ (ح) ٣٤٧٨ / من اسمه الحسين ، و ح. ٥٥٣٦ / من اسمه محمد ، و المعجم الكبير للطبراني : ٢ / ١٨٠) ح. ٢٥٧١ / بقية اخبار الحسن بن علي رضي الله عنهما ، و المعجم الأوسط للطبراني : ٤ / ٢٤٦ (ح) ٥٨٧٠ / من اسمه محمد ، و المعجم الكبير للطبراني : ٢ / ١٨٠ ، و ٦ / ٣٣ (ح) ٢٥٧٢ / بقية اخبار الحسن بن علي رضي الله عنهما ، و ح. ١٢٢١٨ / ما أسند عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما سعيد بن جبیر ، و الصواعق المحرقة لابن حجر : ٢٨٢ ، (الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي - الفصل الثاني) ، و جمع الجوامع (الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزاوده) للسيوطي : ٣ / ١٩٠ (ح) ٨٢١١ - قسم الأقوال / حرف الهمزة .

لقد ذكرنا ستة أدلة على عصمة آل البيت ﷺ في الحلقات السابقة على هذه الحلقة، ونذكر الآن الدليل السابع المسمى حديث السفينة، وهو قول النبي ﷺ: «أَلَا إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ» ﴿١﴾ ورد هذا الحديث في عدة مصادر بأسانيد مختلفة وألفاظ مختلفة وقال الحاكم النيسابوري: «هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» (١). ففي هذا الحديث شبه رسول الله ﷺ أهل بيته بسفينة نوح

العاصمة من الغرق والمنجية لكل

من ركبها والتجأ

إليها ، فما أبلغ

تعبير النبي ﷺ في

هذا الحديث

الذي يشبه أهل

البيت ﷺ بسفينة

نوح التي حملت

المؤمنين برسالة

نوح ﷺ فوجه

الشبه بينهما النجاة

في كليهما، فمن

لم يركب سفينة

نوح ﷺ أخذته

أمواج الطوفان،

وهلك حتى ابن

نوح الذي ﴿ قَالَ

سَاوِي إِلَى جَبَلٍ

يَعَصْمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ

لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا

مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ

الْمُغْرَقِينَ ﴾ (هود : ٤٣) فكذلك يهلك كل من

ترك أهل البيت ﷺ وقال: سأوي إلى جبل أو فقيه يعصمني!

فهم سيغرقون لا محالة كابن نوح الذي اعتبر الجبل عاصماً له

من الغرق دون السفينة، فلم ينجو من الهلاك، لأن الله تعالى جعل

سفينة نوح ﷺ هي الوسيلة الوحيدة للنجاة من الهلاك والغرق،



الشفاعة

ولا بد أن تتوفر في الشفيع شروط خاصة تؤهله أن يكون مرضياً عند ربّه وبالتالي يستحق أن يشفع لمن يشاء وقد قال الرسول الأكرم ((إني أشفع يوم القيامة فأشفع، ويشفع علي فيشفع، وإن أدنى المؤمنين شفاعة يشفع في أربعين من إخوانه))..

والشفاعة تشمل المحسن والمذنب، فالمحسن يُشفع له لتزيد من درجاته واقتربه من العلي الأعلى، (فهو بمثابة الطالب المجد ودرجاته جيدة إلا أنه يحتاج الى بعض الدرجات حتى يصل الى درجة الاعفاء، فتعتمد الادارة الى رفع درجته حتى يصل الى الاعفاء) فكذلك العبد المؤمن لغفلته أو لظرف ما أقعسه عن بعض المستحبات فهو حينئذ بحاجة الى يد ترفعه الى درجات أعلى مما هو عليها فترفعه يد الشفاعة- حتى انها أي الشفاعة شملت فطرس وهو الملك المقرب ولكن لتقصير منه غضب الباري عليه فتمسح بالحسين عليه عند ولادته فعفى عنه ربّ العزة حتى أصبح يعرف بين الملائكة بعتيق الحسين عليه- ..

أما المسئ فتشمله الشفاعة ولكن لا مع الاصرار كما تقدم، ولكن لغفلة منه مع إحساسه بالندم والتوبة على ما بدر منه، وإن كانت التوبة كافية لمحو ما سبق ولكنه يبقى بحاجة الى من يأخذ بيده حتى يسير به على طريق التكامل..

وعلى هذا الأساس لا تكون الشفاعة مسوغة للانغماس بالمعاصي والذنوب فتفهم فهماً خاطئاً فيقال أنّ هناك شفاعة سوف تشملنا، فمن يفكر بذلك يكون أبعد ما يكون منها، لأنه يجب أن تكون هناك علاقة وثيقة بين الشفيع والمشفع له، ولا يتم تحصيل هذه العلاقة من ارتكاب المعاصي فيكون مبعداً ومهدداً لتلك العلاقة فيصبح ظالماً فتشمله الآية أنفة الذكر...

علي عبد الجواد

الشفع هو ضم الشيء الى مثله ويقال للمشفوع شفع.. والشفاعة الانضمام الى آخر ناصر له وسائلاً عنه وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة الى من هو أدنى..

من توالي النعم الالهية علينا ولا استمرار الجسور بيننا وبين خالقنا أوجد الله سبحانه وتعالى الشفاعة ليبقينا على التواصل معه ولا نقطع الأمل وخاصة العاصين منا..

ولا ينكر الشفاعة أحد من المسلمين وإن اختلفوا في معناها، فقد ورد عن أبي هريرة قال النبي ﷺ: ((الشفعاء خمسة: القرآن والرحم والأمانة ونيبكم وأهل بيت نبيكم))..

وقد جاءت الآيات الكريمة على قسمين من الشفاعة منها نافية ((مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ)) غافر ١٨ وأخرى مثبتة ((مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا)) النساء ٨٥..

إلا أنّ النافية للشفاعة قد

نزلت بالكافرين والظالمين، وأما المثبتة فهي نازلة بالمسلمين حتى تشمل أصحاب الكبائر ولكن لا على نحو الاصرار، فالاصرار على الذنب والمعصية يجعله من الظالمين فتشمله الآيات النافية، فقد ورد عن الكاظم عليه عن أمير المؤمنين عليه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ((شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.. قال ابن أبي عمير يقول: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ تَكُونُ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ وَاللَّهُ يَقُولُ: وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى.. وَمَنْ يَرْتَكِبِ الْكِبَائِرَ لَا يَكُونُ مُرْتَضَى؟ قَالَ: يَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَرْتَكِبُ ذَنْبًا إِلَّا سَاءَهُ ذَلِكَ وَنَدِمَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَفَى بِالنَّدَمِ تَوْبَةً.. وَمَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلَى ذَنْبٍ يَرْتَكِبْهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَمْ تَجِبْ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَكَانَ ظَالِمًا وَاللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ: مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ..))..

مكانة المرأة في الإسلام

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

وقال رسوله الكريم ﷺ: «خير أولادكم البنات».

وورد عن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق صلوات الله وسلامه عليه، أنه قال: «البنات حسنات، والبنون نعمة؛ فإتَّما يُثَّاب على الحسنات ويُسأل عن النعمة».

إنَّ التربية الإسلامية تحثُ الوالدين على حبِّ البنت وإكرامها، لتمتلي نفسها ارتياحاً واطمئناناً ووثقاً، ولتنشأ في ظلِّ أجواء نفسية وتربوية طيبة، تعدّها وتؤهلها للحياة الاجتماعية المستقبلية، وتمكنها من التعامل مع الآخرين بوحى من تلك القيم، وتكون سليمة من الأمراض النفسية والعقد الاجتماعية؛ فتكون بذلك الأمُّ الصالحة لتربية أولاد صالحين، تخرجهم إلى المجتمع أفراداً نافعين وعناصر خيرين. وما تختلف المرأة به عن الرجل إمَّا هو تركيبتها العضوي والفلسفي، وتكوينها النفسي، ووظيفتها الحياتية كائنتي، تلد وترضع وتربي، وتحمل غريزة الأمومة والميل الأنثوي، وأنها هي التي تسيّر إدارة البيت وشؤون الزوج والأولاد؛ لذا تعين أن تتلاءم تربية الأنثى وإعدادها مع تركيبتها النفسية والجسمي ودورها في الحياة. وبما أنَّ للمرأة مكانتها السامية ودورها المهم في تربية وإعداد جيل صالح مؤمن ومقدر؛ لذا فإنَّ الإسلام العظيم يكرمها بتوجيه هذه المسؤولية الكبرى إليها ويوصيها - باعتبارها منبع الحبِّ والحنان، ومستودع الكرامات، ومصدر الاستقرار والطمأنينة في البيت - بأنَّ تحرص على خلق جوِّ عائليٍّ مفعم بهذه الروح الطيبة والعلاقة الحسنة.

فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني لي زوجة، إذا دخلتُ تلقّيتني، وإذا خرجتُ شيعتني، وإذا رأيتني مهموماً قالت لي: ما يهكم؟ إن كنت تهتمُّ لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتمُّ لأمر آخرتك فزادك الله همًّا.

فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَمَلًا، وهذه من عمّاله، لها نصف أجر الشهيد».

علي ما تقدّم يتعيّن احترام المرأة وإكرامها، وإعازها وتقديرها حقَّ قدرها، والنظر إليها من خلال مكانتها الكريمة ومنزلتها العظيمة التي وضعها الإسلام الحنيف فيها، من عفة وطهر وأدب ومثل سام، ومسؤولية مقدّسة كبرى في بناء جيل صالح مؤمن بالله جلّت عظمته، وبرسوله وأوصيائه وخلفائه الأئمة الاثنى عشر المعصومين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين. لا كما هي حالها في الغرب المتحلل مثلاً، مفرغاً لشهوات المستهترين، وتسليّة لعبت المفسدين.

طفلك في الثالثة - الجزء الأول

في سن الثلاث سنوات يعود الطفل إلى توازنه ويسهل التعامل معه، أبرز سمة في هذا السن النمو اللغوي المميز، في سن الثلاث سنوات يكون الطفل أكثر استقراراً وثباتاً وشعوراً بالأمان؛ لذلك لا يحتاج أن يكرر نفس الأشياء وبنفس الطريقة وهذه العادة توفر لنا شيئاً من الأمان في السابق، يعود في هذا السن إلى طاعة والديه بدل عناده وصعوبة التعامل معه قبل عدة أشهر فيقلّ عنده استخدام كلمة (لا) وتحل محلها كلمة (نعم) فيصبح أكثر طاعة وأكثر استجابة، علاقته مع الآخرين تتحسن، فتقل مثلاً مشاجراته مع إخوته ويزداد حبه للعب مع أولاد آخرين، بسهولة يعقد صداقات وبسهولة يفسدها لقلة خبرته الاجتماعية، يستفيد من أحاديثكم له عن الآخرين وكيف أنهم يحبونه ومهتمين به، بل يحتاج أن يتحدثوا معه عن المشاعر والعواطف عموماً لينمي المقدرة التي بدأت تظهر في هذا العمر وهي التعبير عن بعض العواطف كالحب والفخر والذنب كما أن هذا النوع من الأحاديث يزيد فهمه لعواطف الآخرين وتحاويه مع حزن الذين يحبهم.

في هذا السن ربما يسمح لأول مرة بإعطاء إحدى ألعابه لشخص آخر رغم ميله للاستئثار بأشياءه، بل بعض الأطفال يصف نفسه من خلال ما يملكه أبوي جاب لي عروسة حلوة، وعندي كذا وكذا) لذلك جيد أن يساعد الوالدان الطفل على إدراك ذاته بالإشارة دوماً إليه من خلال اسمه وجنسه ودينه وقدراته التي أصبح يمتلكها محمد الولد المسلم، الذي يعرف يرتب ألعابه ويلبس ثيابه بنفسه ويذهب للحمام لوحده. بالمناسبة معظم الأطفال في عمر الثلاث سنوات عادة تخلّوا عن الحفاضات لمزيد من تنمية هذا الجانب جانب الاستقلالية والاعتماد على الذات امدحوا طفلكم واحضنوه إذا تحمل بعض المسؤولية وتحاولوا أخطاءه إن كان بذل جهداً أحياناً يصيبه الإحباط إذا أخفق في المحاولات، تقبلي منه هذا الشعور وأظهري له بصورة عملية مستمرة كيف تعبرين أنت عن الإحباط بهدوء وأمل، وبدون فقدان سيطرتك على نفسك، وحاولي اكتساب هذه الصفة إن لم تكن لديك من أجلك أولاً ثم من أجل طفلك، سيستمع ابن الثالثة أكثر بالأعمال المختلفة إذا تم تحويلها إلى ألعاب، أبرز سمات سن الثالثة النمو اللغوي المميز يلتقط الألفاظ يتعلمها بسرعة يثبثها في ذاكرته ويستمتع بها ويمتدحكم وتستلحظون التأثأة، يقول كتاب (خطوات تطور الطفل): «يبدأ الأطفال في سن الثلاث سنوات بالتأثأة؛ نظراً لأن التزايد السريع في مفرداتهم لا يترك لهم وقتاً طويلاً للتفكير واختيار أنسب الألفاظ، وهي مرحلة مؤقتة يجب فيها توفير الهدوء والأمان له، بحيث يستطيع أن يفكر فيما يريد قوله قبل أن يتكلم مع التغافل عن تأثأته». انتهى كلام المؤلف.



يحكى ان (معن بن زائدة) قبض على عدة من الأسرى فعرضهم على السيف، فالتفت إليه بعضهم وقال: أصلح الله الأمير، لا تجمع علينا الجوع والقتل، فوالله إن كرم الأمير يبعد عن ذلك. فأمر لهم حينئذ بطعام وشراب فأكلوا وشربوا ومعن بن زائدة ينظر إليهم. فلما فرغوا من أكلهم قالوا له: أيها الأمير ! أظال الله بقاءك، إننا قد كنا أسراك، والان صرنا ضيوفك، فانظر كيف تصنع بضيوفك ؟ فعند ذلك قال لهم: قد عفوت عنكم. فقال له أحدهم: والله - أيها الأمير ! - إن عفوك عنا أشرف من يوم ظفرك بنا. فسر معن بهذا الكلام، وأمر لكل منهم بكسوة ومال.

يُحكى أن رجلاً اشتكى لشيخه أنه لم ير النبي ﷺ في منامه على الرغم من شدة حبه له ورغبته القوية لذلك، فدعاه شيخه ذات يوم إلى العشاء ووضع له طعاماً كثير البهارات والملح، فلما فرغاً من الطعام، طلب ذلك الطالب ماء، فتعذر الشيخ بأعذار شتى حتى أوى الطالب إلى فراشه، وبعد أن استيقظاً لصلاة الفجر، سأل الشيخ طالبه عما رأى في نومه، فأخبره الطالب بأنه رأى أنهاراً وبحاراً وأمطاراً غزيرة، فقال له شيخه: لقد صدق عطشك فصدقت رؤياك، ولو صدق شوقك وحبك للنبي ﷺ لرأيتَه.

السؤال الأول:

إذا كانت طاعة الله عز وجل السبب الوحيد للسعادة في الدنيا والآخرة فما هو رأس الطاعة ؟

السؤال الثاني:

أذكر خمسة علوم أسسها أمير المؤمنين عليه السلام مستمداً من رسول الله ﷺ ؟

السؤال الثالث:

ما معنى الذكر الذي هو أفضل الأعمال ؟

الأجابة موجودة أدناه

إعداد/ علاء سعيد الأسدي

هل تعلم

- أنه كان للحمام الزاجل إدارة خاصة في البريد في العهد العباسي.
- هل تعلم أن عدد بحور الشعر هو : ستة عشر بحراً.
- هل تعلم أن المذنبات هي المعلقات أو القصائد القديمة في الشعر الجاهلي وكانت تكتب بماء الذهب.
- أن أشعة الليزر أقوى من أشعة الشمس بأربع مرات.
- هل تعلم أن العرب قديماً كانوا يطلقون على الذهب اسم الأصفر الرنان.
- هل تعلم ان الذئب لا يأكل الجيفة مهما كان جوعه.

الكافي

ثقة الإسلام، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكافي الرازي (المتوفى ٣٢٩ هـ).

يحتوي كتاب الكافي مجموعة من الروايات في أصول وفروع الدين عن الأئمة عليهم السلام. وقد كتب الكافي هذا الكتاب القيم بعد أن سافر إلى لندن والقرى في أرجاء العالم الإسلامي والتقى برواة الحديث وحصل على الأصول الأربع مئة التي كتبها أصحاب الأئمة عليهم السلام والتقى أيضاً بالثواب الخاصين لإمام الزمان جعل الله تعالى هجرته الشريف.

إن كتاب الكافي من أقدم الكتب الروائية للشيعة ومن أكثرها اعتباراً، وقد كتب في عصر الغيبة الصغرى وقد كتبه واحد من أبرز رواة وفتهاء الشيعة ولم يكتب مثله بعد الآن ولقد كان مورداً للاهتمام الخاص من قبل علماء وفتهاء الشيعة على مدى أكثر من ألف عام، واستند إليه كبار علماء الشيعة في مصادرهم الروائية ومؤلفاتهم.

ويحتوي هذا الكتاب روايات النبي وأهل بيته عليهم السلام وقد أشير فيه إلى العلوم والمعارف الإسلامية على أفضل وجه وبأجمل ترتيب.

ولا يشمل بيته وبين الأصول المتبعة الأصلية للشيعة إلا زمن قليل وامتاز بدقة كبير.

تصرف على كتاب



إعداد/ سيد محمد الطاهر